المحاضرة السابعة

تنظيم المجتمع النبوي

سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن هاجر من مكة المكرمة بعد ان اضطرته قريش إلى الهجرة للمدينة المنورة، هناك أحداث صاحبة هذه الهجرة ولم تأتي هذه الهجرة بدونما جهد إلى عمل دءوب ليل نهار من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت الهجرة تتويج لعمل كبير قام به نبي الله في المدينة المنورة.

من ضمن ذلك ان هيأ المجتمع المسلم في المدينة المنورة بحيث يكون هناك مجتمع مسلم في المدينة المنورة واجتهد عليه الصلاة والسلام في إيجاد أركان الدولة، أركان الدولة: وطن تقام عليه، مجتمع تقام فيهم الدولة، سلطة تمارس أعمال الدولة، لم تكن موجودة في مكة فنبي الله سعى لإيجاد هذه الأركان في المدينة المنورة.

نتيجة بيعة العقبة الأولى والثانية تكون المجتمع المسلم ونواة المجتمع المسلم في المدينة المنورة شيئاً فشيء حتى أصبح مجتمع سياسي، الذين بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام في بيعة العقبة الثانية بايعوه على الإسلام والإيمان والنصرة إن هو قدم إليهم في المدينة المنورة، وهذا يعني وجود مجتمع ووطن، وإن الأنصار قد التزموا بالنبي بالحماية، والحماية تعني وجود وطن، فتأسس في المدينة وطن ومجتمع وتبقى السلطة فهاجر نبي الله إلى المدينة المنورة بعد أن تكونت أركان الدولة.

نبي الله ما أن وطئت قدماه الشريفتان ثراء المدينة المنورة حتى استقبلته المدينة بالترحاب والأهازيج (الأوس – الخزرج – المهاجرون الذين هاجروا إلى المدينة المنورة – يهود المدينة) أما استقبال المسلمون رغبة وطمعاً في لقاء النبي عليه الصلاة والسلام، أما اليهود فترقباً وخبثاً ومكراً وتحسساً، الحاصل أنه كان هناك جمهرة في استقبال النبي عليه والصلاة والسلام.

✓ سؤال: هذا التجمهر كيف نفسره سياسياً؟

هذا التجمهر يعني الولاء والطاعة لرسول الله ﷺ ..

قام النبي ﷺ بأعمال عند وصوله إلى المدينة المنورة لتنظيم المجتمع النبوي ولهيكلة الدولة وبسط الأمن تمثلت في الآتي:

١. بناء المسجد النبوي .
٢. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. (المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ليس لهم مسكن ولا مأوى ولا أكل ولا شراب ولا مال)
٣. وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي).

أولاً: بناء المسجد النبوي الشريف.

✓ سؤال: لماذا بدأ النبي بالبناء؟ فسره سياسياً؟

نفسره بما يلي:

- بناء المسجد يدل على الاستقرار.
- بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة، وعلى تأسيس الدولة وقيام الدولة. ويدل على انتشار الإسلام في المدينة المنورة.
- المسجد هو دار حياة المسلم.
- المسجد هو مقر للعبادة ولدولة ولأداء شعائر الله وللإعلان وأخبار صحابة النبي ﷺ بما انزل إليهم من أحكام الإسلام، واجتماع النبي بصحابته في المسجد.
- المسجد مكان التعليم والتوجيه والضيافة.
- هو بمثابة كل وزارات الدولة.

بالإجمال بناء المسجد يدل على استقرار وثبات الدولة وعلى نمو الإسلام في المدينة المنورة وهو ذو وظائف متعددة في المدينة المنورة.

بناه عليه الصلاة والسلام شارك بذاته وبيده الشريفة في بناء المسجد مع الأنصار ومع المهاجرين وبقية الصحابه.

ثانياً: المؤاخاة.

صادفت النبي ﷺ في المدينة المنورة مشكلتان أساسيتان مشكلة اجتماعية ، مشكلة سياسية.

المشكلة الأولى الاجتماعية: وجود المهاجرين في مكة بدون أكل أو شرب أو مأوى.

المهاجرين هاجروا إلى المدينة خفيه عن قريش تركوا أموالهم ونسائهم وأطفالهم وكل ما يملكون وهاجروا هكذا بدون مال وبدون مأونه، هاجروا خفيه وتسللاً إلى الله ورسوله.

المشكلة الثانية السياسية: وجود يهود في المدينة الذين هم على غير المله، وهم أعداء الرسالات والنبوات، ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة.

هاتان المشكلتان تعيق مسيرة الدولة السياسية والاجتماعية ولابد من وجود حل لهاتين المشكلتين.

المشكلة الأولى: وهي المشكلة الاجتماعية المتمثله في وجود المهاجرين في المدينة دون مأوى أو مأكل..

- عدد من المهاجرين في المدينة تركوا أهلهم وأموالهم وأرضهم في مكة وهاجروا إلى الله ورسوله.
- ليس لهم أموال.
- ليست لهم أملاك في المدينة.
- ليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف.
- النبي ﷺ ليس عنده ما يعطي هؤلاء.
- الدولة ناشئة وليس لها مقدرات ماليه كي تعطيهم.
- ليس بالإمكان إعادة هؤلاء إلى مكة وقد هاجروا إلى الله ورسوله.
- ليس بالإمكان إبقائهم على هذا الحال.

✓ سؤال: ماذا فعل بهم النبي ﷺ ؟

- قال النبي ﷺ لأصحابه في المدينة "تآخوا في الله اخوين أخوين"
- أخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار. استقبلهم الأنصار بكل الرحب والسعة والحب.
- هذا العمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية.
- ولم يأتي عن طريق القمع و الإلزام، بل جاء عن طريق الرضا والقبول والتلذذ بإنفاذ دعوة النبي للأنصار.
- كان لهذه المؤاخاة أثر نفسي بالغ على المهاجرين إذ تحول الوضع من حال إلى حال.
- استقبل الأنصار المهاجرين في بيوتهم وشاركوهم في أكلهم وأموالهم وفي عملهم، سكن الجميع، أكل الجميع، عمل الجميع.

⌑ انسجم المجتمع في المدينة المنورة وانحلت المشكلة التي صادفت رسول الله في المدينة.

لن يتكرر هذا العمل التاريخي. وأثنى الله على الأنصار في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾.

المشكلة الثانية السياسية: وجود يهود في المدينة الذين هم على غير الملة، وهم أعداء الرسالات والنبوات، ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة.

تقريباً ثلث (٣٠%) من سكان المدينة المنورة يهود (بني قينقاع – بني النضير – بني قريضه – وبعض من قبائل الأوس – وبعض من قبائل الخزرج)، وهم على غير الملة، وبينهم وبين المسلمون من الأوس والخزرج صراع شديد وحروب، وكان اليهود قبل بعثة النبي ﷺ يتنبأون ببعثته ﷺ، ويقولون للأوس والخزرج المسلمون إن نبي قد طل زمانه، يعرفون هذا مما ورد في التوراة والإنجيل من ذكر لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فهم يعرفون اوصافه فبمجرد رؤية اليهود له سيعرفون انه نبي الله الذي ذكر بالتوراة والإنجيل، قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ ﴾، فيعرفون أن وقت ظهور النبي هو هذا الزمان فبدأُ يستفتحون على أهل المدينة الأوس والخزرج ويقولون أن نبي قد طل زمانه، فإذا ظهر هذا النبي اتبعناه(طبعاً اتبعناه تمويه) ثم قتلناه وقتلناكم معه ..

النبي ﷺ أصبحت له دولة، ولكن هذه المشكلة السياسية تبقى تؤثر في مسيرة الدولة السياسية والاجتماعية والتجارية والدينية.

✓ سؤال: ماذا سيفعل النبي ﷺ الذين يتوعدون قبل ان يصل إلى المدينة؟؟

فلم يقاتلهم رسول الله لأنه لم يأتي للقتال إنما جاء النبي والإسلام بالسلام والنور وبالهدي إلى الله وإلى شريعة الله وإلى نور الله، لم يأتي لقتال الناس ليسلموا، قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

كان المسلمون يقاتلون لنشر عدالة الله ونشر دين الله، فليسلم من يسلم وليبقى على دينه لمن أراد أن يبقى على دينه.

فبمجرد هجرة النبي إلى المدينة المنورة وبمجرد وصول النبي ﷺ هذا هو تاريخ قيام الدولة الإسلامية.

✓ سؤال: كيف حل رسول الله هذه المشكلة؟؟

ثالثاً: وثيقة المدينة – الدستور الإسلامي - :

النبي ﷺ عمل وثيقة دستوريه لتنظيم المجتمع في المدينة المنورة سواء كان المجتمع مسلم أم المجتمع غير المسلم في المدينة وعلاقة كلاً بالنبي والدولة.

أولاً: حقوق وواجبات المسلمين في الدولة:

❶ نضمت هذه الوثيقة حقوق وواجبات المسلمين في الدولة الإسلامية.

❷ ابقت الوثيقة على بعض الأعراف التي في الجاهلية ولها أثر إيجابي على المجتمع المسلم.

- المهاجرين على ما هم عليه في الجاهلية فيما يتعلق بالتعاون لفك الأسير وتحمل الديه.
- والمسلمين في المدينة على ما هم عليه في هذا الجانب.

❸ يهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات.

(واجبات غير المسلمين في الدولة بالمحاضرة القادمة)

المحاضرة الثامنة
تابع تنظيم المجتمع النبوي

بدأ بالتحدث عن وصول النبي ﷺ إلى المدينة المنورة وانه بدأ بالأعمال لحل مشكلات معينة منها ليس لنبي مقر وصادفته أيضاً مشكلتان أساسيتان هما مشكلة المهاجرين ومشكلة وجود اليهود في المدينة المنورة، تكلم أيضاً عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وعن بناء المسجد وعن الوثيقة التي قام بها رسول الله لتنظيم المجتمع وما تضمنته الوثيقة.

ثالثاً: تابع وثيقة المدينة – الدستور الإسلامي - :

هذا الدين جاء لإقامة العدل في الأرض ليسلم من يسلم وليبقى على دينه من يبقى المهم أن تحكم الأرض بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وجاء هذا الدين رحمة للبشرية وجاء مراعي للكرامة الإنسانية وللحقوق والواجبات ومنع كل ما يتعارض مع الحقوق الإنسانية ومع الواجبات إن الناس كلهم يتساوون في الكرامه الإنسانية وفي الحقوق والواجبات، من ضمن الوثيقة الدستورية الإسلامية التي فعلها النبي ﷺ في المدينة المنورة أن حدد واجبات غير المسلمين.

ثانياً: حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة:

هناك من تهود من الأوس والخزرج هؤلاء يتبعون قبائلهم في الحقوق والواجبات. هناك تجمعات يهودية مستقلة خارجة عن التبعية القبلية كبني النضير وبني قريضة وبني قينقاع، هذه التجمعات لها قياداتها وزعاماتها فقد كانوا مندرجين تحت أحكام الوثيقة مع اليهود، عندما نحلل هذه الوثيقة الدستورية وهذه المعاهدة بين نبي الله ويهود المدينة نجد أن لها بنود كثيرة جداً. سوف نتحدث في نقاط معينة من هذه البنود التي تمت بين نبي الله عليه الصلاة والسلام ويهود المدينة، البنود كالتالي:

- حرية العبادة في المدينة، المسلمون يمارسون عبادتهم وأيضاً اليهود، بغير تعدي أو تجريح للمسلمين.
- تحريم الظلم. (تعني أنت يا يهودي لا تظلم أحد ولا يقع منك ظلم لأحد، الجميع يعيشون تحت مظلة العدل الإسلامي "هذا لمصلحة اليهود" ولكن لا يرضيهم شيء).
- يهود المدينة يعتبرون من مواطني الدولة، عليه كل الحقوق وله كل الواجبات، نبي الله لم يطرد اليهود اعتبرهم من مواطني الدولة وتسري عليهم أحكام الدولة وخدماتها وحماية الدولة.

- ❋ على يهود المدينة الدفاع عن الدولة، إذا تعرضت لحادث خارجي أو حتى داخلي.
- ❋ على يهود المدينة المشاركة بالنفقة مع الدولة.
- ❋ منع الأخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدولة. (معناه لو جاء مسلم وقتل يهودي، لا يأتي ولي الدم اليهودي بنفسه لأخذ الثأر.. والعكس) الدولة هي التي تأخذ الثأر لصاحب الثأر، المسأله هنا.. مسألة تأسيس الأمن القوي في المدينة المنورة والحفاظ على الكرامة الإنسانية وعلى الحقوق والواجبات كل هذا أعطاه النبي ﷺ لليهود.
- ❋ كل ما تقرره الدولة من سلم أو حرب يسري على الجميع.
- ❋ صيانة الكرامة الإنسانية لكل من هؤلاء على تراب الدولة.

⌘ اليهود لا يرضيهم شيء، لا يرضيهم إلا قتل النبي، لا يرضيهم إلا امتصاص الدماء، لا يرضيهم إلا العبث والأنانية المفرطة، اليهود ناقضي عهود ليس لهم وعد ولا عهد ولا ميثاق، ولذلك نجدهم قد نقضوا هذه الاتفاقية.

نقض اليهود للمعاهدة:

❶ أول من نقض المعاهدة يهود بني قينقاع.
❷ ثاني من نقض المعاهدة يهود بني النضير.
❸ ثالث من نقض المعاهدة يهود بني قريضة.

شرح النقاط:

❶ في السنة الثانية من الهجرة كانت غزوة بدر لها أسبابها سنتحدث عنها لاحقاً، انتصر المسلمون في غزوة بدر، لم يخرج يهودي واحد مع النبي ﷺ لغزوة بدر حينما سمع اليهود بانتصار المسلمون انزعجوا جداً وأصابهم بخيبة أمل كبرى، وكانوا يأملون أن تنهار الدعوة أو ينهار النبي عليه الصلاة والسلام أو تطبق قريش أو القبائل على المدينة لاستئصال النبوة، ولكن بعد غزوة بدر وانتصار المسلمون الذي كان فرقان بين الحق والباطل وكان فرقان بين حسابات الناس عن النصر والهزيمة ازعج يهود المدينة، وحينما عاد النبي ﷺ إلى المدينة بدأ يهود

المدينة يتحدثون مع المسلمين ويقللون من أهمية هذا النصر في بدر، وكانوا يقولون (لا يغرنكم أنكم قابلتم أناس لا علاقة لهم بالحرب ولا نصرة لهم بالحرب ولا معرفة لهم بالحرب يقصدون أهل مكة "يعني هم تجار وحجاج لا يعرفون الحروب" لكن لو قابلتمونا نحن معشر اليهود لعلمتم أن الناس "يعني نحن أهل القتال وأهل المنعه والنصر".) هذا التوعد يخالف كونك مواطن ويخالف كون بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام عهد ويخالف ما التزمت به ويناقض كل العرف والاتفاقية بينهم وبين النبي ﷺ، والنبي عليه الصلاة والسلام حذر يهود بني قينقاع من أن يلقوا مصير أهل مكة في بدر، لكن النصر في بدر جعل اليهود يقولون في أنفسهم انهم بين الحياة والموت بعد نصر المسلمون في بدر وبعد ان انتصرت هذه الثلة القليلة نحن في خطر محدق وفي خطر كبير ولابد ان نعمل، ولهذا عملوا جاهدين لمقاومة رسول الله، وفعلاً أعلنوا الحرب في المدينة، حرب بطريقتهم بمكرهم وخداعهم وأعمالهم هذه تخالف وتناقض الوثيقة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله.

كانت امرأة من المسلمين جالسة في السوق فجاء أحد يهود بني قينقاع من خلفها وربط أسفل ثوبها بأعلى الثوب فلما قامت المرأة انكشفت عورتها فسارع رجل من المسلمين وقتله، وكانوا قد فعلوا قبل ذلك ما يوجب نقض العهد، حين إذن جاء النبي عليه الصلاة والسلام واعتبر هذا إعلان صريح من يهود بني قينقاع لنقض العهد. النبي ﷺ ذهب إليهم وكان يريد ان يقتلهم جميعاً لأنهم نقضوا العهد ولكن تشفع فيهم عبدالله ابن أُبي ابن سلول رأس المنافقين وألح على النبي فعدل نبي الله عن قتلهم واجلاهم إلى خارج المدينة المنورة وطردهم وخلية المدينة المنورة من يهود بني قينقاع.

❷ وجبت ديتان على المسلمون، أحدا المسلمين قتل شخصين خطأً فوجبت الدية على المسلمين، نبي الله ﷺ ذهب إلى يهود بني النضير من أجل ان يساهموا مع الدولة والمسلمين لدفع الديات لأنهم من مواطنو الدولة ومن شروط الدولة أن كل ما تقرره الدولة من سلم أو حرب أو ديات فالجميع فيه سواء، يهود بني النضير عندما علموا بأن النبي ﷺ سيأتيهم للاستعانة بهم لدفع الدية فرحوا، لأنهم يريدون اغتياله. ودبروا خطة وتآمروا واتفقوا فيما بينهم ان يجلسوا نبي الله بجانب الجدار وهناك من يحضر حجر كبير فوق السطح فإذا جلس نبي الله ألقوا الحجر عليه فيقتله. كانت هذه خطة اغتيال من اليهود لرسول الله.

النبي عليه الصلاة والسلام كان هناك والله معه، اطلعه جبريل عليه السلام على هذه الخطة و اطلعه على هذه المؤامرة فقام نبي الله وذهب إلى المدينة ورجع عليهم وحاصرهم حولاً من شهر وقطع اشجارهم ودك حصونهم وأذن لهم بالخروج من المدينة، قال تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذه الآيه نزلت في بني النضير هم الذين يعبثون بأملاكهم وأشجارهم وكذلك المسلمون، يهود بني النضير اجلوا من المدينة كما اجلي يهود بني قينقاع.

❸ بقي يهود بني قريضة، ذهب يهود بني النضير إلى خيبر بزعامة حيي ابن أخطب و عبدالله ابن الحقيق وغيرهما، حيي ابن أخطب زعيم اليهود وهو في خيبر اجتهد ايما اجتهاد في الانتقام من رسول الله ﷺ وذهب بنفسه إلى مكة المكرمة وبدأ يحرش قريش وقطفان ومن لفهم من القبائل على الانقضاض على المدينة المنورة وعلى النبي عليه الصلاة والسلام ونجح في ذلك، فقريش تجهزت بجيشها وعتادها وجاءوا إلى المدينة بأكثر من ١٢ ألف مقاتل ليحاصروا رسول الله ﷺ وذلك بمكر يهودي من ابن أخطب وابن الحقيق، جاءت هذه الأمم قريش ومن معها إلى المدينة وحاصرت النبي ﷺ في غزوة الخندق وأطبقت على المدينة ولقي المسلمون عناء شديداً وبلغت القلوب الحناجر كما قال القرآن الكريم وحُصرت المدينة ايما حصار، سيدنا سلمان الفارسي اشار على النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة والنبي علية الصلاة والسلام أخذ برأيه، وبدأ الصحابه والنبي ﷺ بحفر الخندق وكان سبب من أسباب النصر التي ساهمت في هزيمة قريش ومن معها.

بني قريضة داخل المدينة عليهم واجبات الدفاع والوقوف مع المسلمين في هذا الغزوا، ولكن بني قريضة لم تأتي لدفاع عن النبي ﷺ، وعلم النبي عليه الصلاة والسلام ان بني قريضة يتخابرون مع قريش ويعطون معلومات لقريش وانهم يطعنون المسلمين من الخلف. حيي ابن أخطب جاء بنفسه من خيبر إلى بني قريضة ليدير معهم العملية الاستخباراتية والتجسسية على النبي عليه الصلاة والسلام، النبي بعد ان نصره الله في غزوة الاحزاب وانكشف الاعداء وربنا اجلاهم علم ان يهود بني قريضة وقفوا مع المشركين ضده، فوجه اصحابه إلى بني قريضة وقال: لا يصلي أحدكم العصر إلا في بني قريضة، وذهب النبي ﷺ بالمسلمين إلى بني قريضة وحاصرهم حولاً من شهر وقتلهم جميعهم ماعدا النساء والأطفال، ومن ضمن من قتل حيي ابن أخطب هذا الذي كان يزعم يهود بني قريضة، الآن

خلت المدينة من اليهود. يهود بني قينقاع واجلوا وطردوا إلى خيبر، يهود بني النضير اجلوا وطردوا، يهود بني قريضة قتلوا جميعهم.

لم يبقى في المدينة أحداً من هذه الزعامات من اليهود وانسجمت الحركة السياسية في المدينة المنورة، واستراح المسلمون من هؤلاء اليهود في المدينة المنورة.

- بقي بني النضير في خيبر، النبي عليه الصلاة والسلام جهز جيشه وذهب إلى خيبر ومعه الصحابه، وحاصر خيبر أيضاً حولاً من شهر، ودك حصونهم، وكانت هناك بطولات كبرى لصحابه من ضمنهم سيدنا علي رضي الله عنه. وبعد هذا الحصار فتح الله خيبر على المسلمين، وقتل ممن قتل في خيبر وأُسر من أُسر و فر من فر و سبيا من سبي، من ضمن من وقع في الأسر وفي السبي السيدة صفية بنت حيي ابن أخطب، وكانت من نصيب النبي عليه الصلاة والسلام، اسلمت وتزوجها نبي الله. كان رسول الله يريد أن يدخل بها في خيبر ولكنها اعتذرت لرسول الله ﷺ من ان يدخل بها في خيبر، لمـــاذا؟! لأنه كان عندهم الحس الأمني كانت حديثة عهد بيهود وبمكر يهود تعرف خصائصهم ودسائسهم ومكرهم وحيلهم ولهذا كانت تخاف على رسول الله من مكر اليهود وهو مازال في خيبر.
- سيدنا جعفر ابن طالب اخو النبي ابن عمه قدم من الحبشة وهو قد كان هناك ١٤ عاماً، حينما جاء شارك النبي ﷺ في الغنائم وفرح فرحاً شديداً بمقدمه، وقال رسول الله:" لا أدري أفرح بالنصر في خيبر أم أفرح بمقدم جعفر ابن أبي الخطاب".

فرح النبي ليس بمجرد قدوم جعفر لكونه ابن عمه، لم يقارن نبي الله النصر في خيبر بمقدم جعفر، ولكن سيدنا جعفر كان يؤدي مهمه كبرى في الحبشة وانتشر الإسلام هناك، فانتشار الإسلام هناك يفرح النبي كما يفرحه بالنصر في خيبر.

المحاضرة التاسعة

العهد المكي

هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

بداية تكلم عن العهد المدني و المكي..

- العهد المكي ينتهي بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة.

هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة عنوان كبير للغاية يحمل ورأه معاني جليله على مستوى العقيدة وعلى المستوى السياسي و الاجتماعي والاقتصادي وعلى كل المستويات لأن هذه الهجرة تعتبر تغيير لوجه التاريخ، تغيير للعالم وللسياسة والدولة، تغيير لكثير من قضايا المجتمع والاقتصاد، تغيير لوجهة التاريخ كله، لذلك لا نعتقد أن هذه الهجرة جاءت ببساطه، هذه الهجرة جاءت تتويج لعمل دءوب ليل نهار قام به النبي عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة طيلة ١٣ عاماً، الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة نتيجة أعمال قام بها النبي ﷺ ١٣ عاماً.

بعث رسول الله في مكة وبدأت الدعوة سرية وفي ذلك ما فيه من الجهد الكبير.

- تحدث عن المحاضرة الثانية، الدعوة ومراحلها.

نبي الله بقي في مكة المكرمة خمس سنيين، يدعوا الناس والمقاومة والأذية تشتد، النبي عليه الصلاة والسلام جاء ليبلغ الناس الدين وكتاب الله.

- تكلم أيضاً عن الدولة وأركانها الثلاث وتحدث عن الهجرة إلى الحبشة تجدونها بالمحاضرة الثالثة والرابعة والخامسة.
- نبه لشيء مهم: أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان يسعى لتأسيس دولة أنه كان بتكليف من الله سبحانه وتعالى، وليس بشهوة في الحكم أو سيادة أو رئاسة.

⌘ ذهاب نبي الله ﷺ إلى الطائف:

ذهب رسول الله إلى الطائف بعد ان مل من أهل مكة المكرمة وتصرفاتهم، ذهب بنفسه الشريفة إلى الطائف وعرض على أهل الطائف الإسلام، ولم يكن أهل الطائف أقل وطأة على رسول الله ﷺ من أهل مكة، فقد أذوه ورموه بالحجارة واحتقروه، ولم يجد صدى في الطائف لنشر الإسلام، النبي ﷺ كان يطمع في أهل الطائف أن

يسلموا وبالتالي أن تقوم قائمة الإسلام في الطائف وتقوم الدولة، لكن لم يكن ذلك حاصلاً لحكمة يعلمها الحق سبحانه وتعالى.

التوطئه والتقديم والتهيئة للهجرة:

عندما نتكلم عن الهجرة لابد ان نعمل توطئة ومقدمة تظهر لنا أهمية الهجرة وتظهر لنا الجهود الكبيرة التي فعلها النبي عليه الصلاة والسلام لنشر الدعوة وإقامة الدولة.

الخطوات التي قام بها رسول الله لإقامة الدولة:

- الخطوة الأولى: الهجرة إلى الحبشة.
- الخطوة الثانية: ذهابه ﷺ بذاته إلى الطائف.

نبي الله عاد من الطائف مكسور الخاطر لم يتحقق هدفه في إسلام أهل الطائف، ولكن تحققت مهمته وهي التبليغ ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾، فالنبي عليه الصلاة والسلام بلغ وأدى الأمانة، أما الاستجابة لم تتحقق لنبي الله ﷺ.

عاد رسول الله إلى مكة ومعه سيدنا زيد ابن الحارث فلما قرب من مكة المكرمة قال له سيدنا زيد: يا رسول الله اتدخل مكة وقد اخرجتك خطر وقريش لن تسكت، ولذلك نبي الله أرسل لبعض زعماء قريش يطلب منهم الإجارة لم يستجب له إلا المطعم ابن عدي، أعلن في قريش أن محمداً تحت إجارته، ودخل رسول الله إلى مكة المكرمة مرة آخرى، ويستمر في دعوته في ملاقاة الناس وملاقاة الحجاج الذين يأتون إلى مكة المكرمة وإلى الزوار والتجار يقابلهم ويعرض عليهم الإسلام.

من ضمن من صادف النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع بهم نفر من الأوس والخزرج جاءوا للحج واجتمع بهم سراً عند جمرة العقبة بمنى، ومعه عمه سيدنا العباس ابن عبد المطلب (العباس لم يسلم بعد وإنما ذهب مع النبي حميه وليس ديانة) اجتمع نبي الله ﷺ مع هؤلاء وهم عدد قليل لا يتجاوز ١٣ رجلاً وعرض عليهم الإسلام، هؤلاء قبلوا الإسلام واسلموا وبايعوا النبي ﷺ بيعة العقبة الأولى << وهذه الخطوة الثالثة، بايعوه على"الإسلام والإيمان"، يسلموا ويؤمنوا، نبي الله لم يطلب منهم شيئاً أكثر من ذلك، وعاد هؤلاء إلى المدينة المنورة وبعث معهم سيدنا مصعب أبن عُمير ليقرأهم القرآن ويعلمهم الإسلام.

بدأ هؤلاء ينشرون الإسلام ويخبرون أهل المدينة عن هذا النبي الذي ظهر وعن هذا النبأ العظيم الذي ظهر في مكة المكرمة، كانوا يصفون رسول الله لهم.

بدأ الإسلام ينتشر في المدينة وبدأ القرآن يقرأ في المدينة المنورة، بدأ ينتشر من بيت إلى بيت ومن شخص إلى شخص.

المدينة في ذلك الوقت ثلث سكانها يهود وكانوا يستفتحون على الأوس والخزرج وكان بينهم عداوات<< هنا تحدث عن بعض من المحاضرة السابعة وبالتحديد المشكلة الثانية السياسية.

ارتج اليهود من هذا النبأ الذي ظهر في مكة وبدءوا يتحسسون ويتسمعون الأخبار عن هذا النبي الذي ظهر.

نبي الله ﷺ عندما بايع هؤلاء عند جمرة العقبة بايعهم على الإسلام والإيمان والقصد من هذا تبليغ الرسالة ثم إيجاد مجتمع أي إيجاد ركن من أركان الدولة.

عندما يوجد المجتمع ويتكاثر يصل إلى درجة المجتمع السياسي، فإذا وصل إلى هذه المرحلة بالإمكان أن تقام فيهم الدولة.

✓ سؤال: على ما بايعوا نبي الله في بيعة العقبة الأولى؟

بايعوه على الإسلام والإيمان فقط.

- العام الذي يليه أتى مجموعة من الأوس والخزرج منهم مسلمون ومنهم غير مسلمون واجتمع بهم النبي ﷺ في مكة المكرمة أيضاً في نفس المكان عند جمرة العقبة بمنى ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب (سيدنا العباس اسلم بعد غزوة بدر)، اجتمع رسول الله مع ٧٣ رجلاً وامرأتان (النساء شاركوا في بيعة العقبة الأولى والثانية وأيضاً في الهجرة للحبشة) عرض عليهم نبي الله الإسلام والإيمان، وكانت هناك مفاوضات بين نبي الله وهؤلاء، مفاوضات دينية وسياسية، نبي الله ﷺ سيهاجر إلهم أخذ لهم وأخذ عليهم و طلبوا منه وطلب منهم، واتفقوا اتفاق محكم على الإسلام والإيمان والنصرة إن هو قدم إليهم.

☼ توضيح:

- بيعة العقبة الأولى إسلام وإيمان وهدف النبي ﷺ تبليغ الرسالة وإشاعة النبأ في المدينة المنورة وتأسيس مجتمع تأسيس ركن من اركان الدولة.
- بيعة العقبة الثانية بايعوه على الإسلام والإيمان والنصرة إن هو قدم إليهم.

هذه سياسة النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة التدرج في التبليغ للوصول إلى الأهداف والغايات.

قالوا الأوس والخزرج: يا رسول الله نحميك بما نحمي به أنفسنا وأموالنا ونسائنا وذريتنا، ونسودك علينا ونفعل كل ما تطلب وكل ما تريد.

هنا تحققت أركان الدولة: السلطة والدولة والمجتمع. ركنان أساسيان تحققى في بيعة العقبة الأولى والثانية(الدولة والمجتمع).

عاد هؤلاء إلى المدينة المنورة وبدأ الإسلام ينتشر انتشار النار في الهشيم، ولم يبقى بيت إلا ودخله الإسلام، ولم تبقى أذن إلا وسمعت بهذا النبي الذي ظهر.

انتشر الإسلام في المدينة وبدأ المجتمع المسلم يتناما ويكبر يوماً بعد يوم، ويهود المدينة يعتصرون ألماً ويسمعون أخبار هذا النبي الكريم ويتحسسون أحواله، أما مسلمو المدينة الجدد الأوس والخزرج زمن معهم فيتشوقون لرؤية هذا النبي الكريم ومتى سيأتي؟ وأي خبر أو تعليمات تأتي من هذا النبي الكريم، يتشوقون تشوق المسلم لنبيه.

- تكون المجتمع المسلم في المدينة المنورة وتكون الوطن أيضاً، وبدأ الإسلام وبدأت المدينة تعج بالمسلمين، وأصبح هناك مجتمع مسلم تطور حتى وصل إلى درجة المجتمع السياسي.
- لم يعد المسلمون في المدينة المنورة أقلية بل أصبحوا أكثريه، أما المسلمون في مكة المكرمة فما زالوا أقلية يندرجون تحت أكثرية.
- أصبح في المدينة كيان ومجتمع مسلم نبي الله أراد تعزيز هذا المجتمع المسلم وتقويته في مكة المكرمة.
- ما أن علمت قريش بتنامي المجتمع المسلم في المدينة المنورة حتى جن جنونها وارتبكت وخافت على سلطتها ومكانتها في مكة المكرمة، لذلك عبرت عن هذا الانزعاج بأن زادت من ضغطها على المسلمين وأذيتها للمسلمين وعلى النبي عليه الصلاة والسلام.

حق لقريش أن تنزعج من هذا التكاثر الإسلامي في المدينة المنورة لأنها أحست أن النبي أصبح له أنصار ومجتمع ومن يدافع عنه، أحست قريش بإن النبي ﷺ سيتقوى بهؤلاء وانه ربما انقض عليهم يوماً من الأيام، من غباء قريش ان ضيقت أكثر على المسلمين وكان ينبغي أن تخفف قليلاً لكي لا يهاجر هؤلاء المسلمون من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، السياسة تقتضي بإن لا تضغط قريش على بقية المسلمين لكي لا يهاجروا.

⌘ نبي الله أذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة << الخطوة الرابعة من الخطوات التي اتخذها النبي عليه الصلاة والسلام لتأسيس أركان الدولة.

✓ سؤال: بدأ الصحابه يهاجروا إلى المدينة ويهاجروا سراً، لماذا؟

لأن أي إنسان يهاجر نهاراً جهاراً تأخذه قريش وتقتله وتقطعه تقطيعاً. قريش لا تأذن لأحد من المسلمين بأن يهاجر إلى المدينة المنورة.

- بدءوا صحابة رسول الله يهاجرون ويتناسلون خفية وسراً، وكل من يهاجر لا يستطيع أن يحمل معه شيئاً، يترك أهله وأبناءه وأمواله، ويهاجر هكذا بنفسه لله ورسوله عليه الصلاة والسلام.
- كل المهاجرين هاجروا خفية وسراً ماعدا سيدنا عمر بن الخطاب نزل إلى الكعبة لابساً سيفه وعدته الحربية، وطاف بالبيت متمكناً، وكان من عادة قريش أن تجلس حلقات حول الكعبة المشرفة، وبعد أن طاف مر على قريش حلقة حلقة وقال: "لا يرغم الله إلا هذه المعاطس (الأنف) ياقريش أما أني مهاجر الساعة، لمن أراد أن تثكله أمه ويأتم أطفاله ويرمل زوجته فليلقني خلف هذا الوادي"، لم يستطع أي أحد من صناديد قريش بأن يلحق بسيدنا عمر رضي الله عنه، هذا جانب شجاعة في سيدنا عمر رضي الله عنه.

✓ سؤال: نجد أن نبي الله هاجر سراً، وسيدنا عمر ابن الخطاب هاجر نهاراً جهاراً، هل هذا يعتبر شجاعة في عمر وغير شجاعة في رسول الله ﷺ ؟

لا، النبي ﷺ اشجع من طلعت عليه الشمس، ولكن السياسة الشرعية تقتضي بإن يهاجر نبي الله سراً. فلو قتل عمر رضي الله عنه الإسلام سيستمر، ولكن لو قتل رسول الله سينتهي الإسلام.

كثرت الهجرة وتناسل المسلمون من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وخليت مكة تقريباً من المسلمين، لم يبقى فيها غير العدد القليل لم يهاجر.

⌘ نبي الله ﷺ لم يأذن لاثنان من الصحابة بالهجرة، لم يأذن لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه، ولم يأذن لسيدنا علي رضي الله عنه، إنما استبقاهما لأعمال جليلة تنتظرهما ولخصوصيات مع رسول الله ولأعمال يردها النبي ﷺ منهم لينفذوها، ولعظمتهم ومكانتهم عند رسول الله، ولسبقهما إلى الإسلام سيد ابو بكر أول من أسلم من الرجال وسيدنا علي أول من اسلم من الصبيان، ولسبقهما اصطفاهم النبي عليه الصلاة والسلام.

المحاضرة العاشرة

العهد المكي

هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

بدأ بالتحدث عن المحاضرة السابقة.

- مكة المكرمة ليست مهيئة لإقامة الدولة لفقدان شرطان أساسيان وهما الوطن والمجتمع، لذلك النبي ﷺ بدأ يبحث خارج مكة المكرمة عن المجتمع المسلم والوطن أما السلطة فعنده عليه الصلاة والسلام.

⌘ الخطوات التي قام بها رسول الله لإقامة الدولة:

١ -الهجرة للحبشة.

٢ -ذهابه ﷺ إلى الطائف.

٣ -بيعتا العقبة الأولى والثانية.

٤ -اذنه ﷺ بهجرة أصحابه للمدينة المنورة.

بقي بمكة المكرمة من المسلمين رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي رضي الله عنهم.

إحساس قريش بهجرة النبي ﷺ :

قريش بعد أن علمت ورأت هجرة الصحابة إلى المدينة، وإحساسهم أن شيء ما يحدث، بدأت قريش بأخذ الاحتياطات والتدابير لمنع النبي ﷺ من الهجرة، لأنه إذا هاجر نبي الله قريش سيلحقها أذى كبير ويهدد كيانها كله.

تدابير قريش لمنع النبي ﷺ من الهجرة:

قريش اصيبت بنكسة بعد ان خرج المسلمون من بين اظهرها إلى المدينة المنورة، لم تستطع فعل شيء ولم ترى هؤلاء الذين خرجوا، لم يبقى لديها غير النبي ﷺ وعليها ان تحاصره وتمنعه من الهجرة لكي لا يذهب للمدينة ويتقوى بها وينقض على مكة المكرمة.

✓ سؤال: ماذا عملت قريش لأحكام الخطة لمنع رسول الله من الهجرة؟

تنادت فيما بينها واجتمعت بدار الندوة اجتماع كبير موسع، حضرة كبار بيوت قريش وزعماء قريش، من ضمن من حضر أبو جهل عدوا رسول الله والإسلام، اجتمعوا ليتدارسوا كيفية والآلية التي عن طريقها تمنع النبي من الهجرة إلى المدينة، وأثناء التحضير دخل عليهم رجل كبير بالسن لا يعرفه أحد من الحاضرين، فسألوه:

من من الرجل؟ فقال: أنا يهمني أمر محمداً مثلما يهمكم وأكرهه ويهمني من شأنه مثلكم فسمعت باجتماعكم فوددت أن اخضر معهم وسوف لا يعدمكم مني رأي أو مشورة، فرحبوا به وقالوا: لنعم المجيء جئت. (الرجل كان إبليس، الشيطان جاء على صورة هذا الرجل)، بدأ الحوار والتشاور في المجلس يتدارسوا أمر الرسول ماذا يفعلون.

قال قائلهم: أنا أراء أن نطرده من مكة المكرمة. فقال الشيطان: لا ما هذا برأي أنتم اجتمعتم لأجل ان تمنعوه من الخروج.

قام آخر وقال: أنا أراء أ نحبسه. فقال الشيطان: هذا ليس برأي أنتم تعلمون أن بنو هاشم وبني عبد المطلب لن يسلموه إليكم وتبقوا معهم في صراع والنتيجة لاشيء.

(الشيطان كان حريص على قتل نبي الله ﷺ ولهذا رفض الاقتراح الأول والثاني يريد رأي يؤدي لقتله)

فقام أبو جهل وقال: أنا أراء بان نأخذ من كل قبيلة شاباً صلداً قوياً، ونعطي كل واحداً سيفاً ويجتمعون عليه ويضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل فلا تستطيع لا بنو هاشم ولا بنو عبد المطلب ان يطالبوا بدمه.

الشيطان أيد هذا الرأي وقال: أعملوا على تنفيذه.

اتفقت قريش على هذا الأمر واتفقوا على قتل النبي ﷺ واحكموا الخطة بسرية.

قالوا: إذا دخل محمداً بيته الشبان جاهزين يذهبون ويطبقون عليه ويقتلونه كما هي الخطة.

نبي الله موصل بالوحي ومعه الله سبحانه، ربنا سبحانه أنبأ رسول الله بذلك واخبره به.

نام نبي الله ﷺ في تلك الليلة ونادى سيدنا علي واخبره الخبر، الشباب جاهزون أمام الباب، فخرج نبي الله علية الصلاة والسلام وذر التراب على رؤوسهم ووجوههم، وخرج من خلف أظهرهم، ولم يروه لأن الله معه.

الشبان استبطئوا النبي ﷺ ففتحوا الباب ودخلوا يريدون قتله، فلم يجدوا غير علي رضي الله عنه(عمره آن ذاك ٢٠ سنة) فسألوه: أين محمد؟ لا حاجة لنا بك.

فقال علي: محمد خرج لتوه وذر التراب على رؤوسكم.

الشبان تحسسوا رؤسهم فوجدوا التراب فكانت هذه هزيمة نفسية منكرة.

إحكام الخطة من قبل النبي ﷺ للنجاة:

نبي الله قد رتب أمر الهجرة مع سيدنا أبي بكر ومع سيدنا علي رضي الله عنهما، لذلك نبي الله استبقى أبو بكر لمهمة الرحلة ومهمة الهجرة والصحبة مع نبي الله ولترتيب خطوات الرحلة وتنفيذ آلية الخطة التي وضعها النبي عليه الصلاة والسلام، النبي ﷺ وضع خطة للهجرة، قريش جميعها تعادي رسول الله وهو فرد بينهم وأحكموا الخطة لقتله، ولهذا لا بد من إيجاد خطة محكمة أيضاً لتخلص من هذا الوسط ومن هذا المجتمع الحربي والعدوا.

ومن قبل ذلك وسيدنا أبو بكر يجهز للخطة يعد الراحلتين والمال اللازم والزاد وكل ما يتعلق بالرحلة أو الهجرة << هذه مهمة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

سيدنا علي رضي الله عنه مهمته كبيره للغاية ومهمته عظيمة، يدخل فيها الجانب الأمني والسياسة الشرعية.

قريش من غبائها كانت تعيش في تناقض بالنهار يقولوا محمداً كاذب ساحر مجنون، وليلاً إذا أحداً منهم عنده ذهب أو حلي أو فضة أو شيء ثمين يأخذها ويذهب بها إلى النبي ﷺ، ويقول يا محمد احفظ لي هذه أو استودع هذه عندك.

ولهذا النبي عنده الكثير من أمانات قريش ولا يمكن لنبي الله ان يأخذها معه، ولا يمكن أن يردها لهم لأنها ستدعوا إلى السؤال والاستغراب.

السياسة الشرعية تقتضي ان لا يرد هذه الامانات بنفسه إلى قريش، وهو النبي الذي يوحى إليه ليس ممكن قط ان يتلفها النبي ﷺ أو يأخذها، لابد ان يعيد هذه الامانات إلى أهلها وفق ما تقتضيه السياسة الشرعية من التخفي، وما تقتضيه السياسة الشرعية في مثل هذه الظروف الحربية.

فاستبقى سيدنا علي لإعادة هذه الأمانات إلى أهلها، وأوصاه ألا يعيدها إلى بعد ان يتيقن ان النبي ﷺ خرج من مكة ومن حدود مكة وانه قد أمن << هذه مهمة سيدنا علي رضي الله عنه.

آلية الخطة للهجرة:

✓ سؤال: من الذي قام بتنفيذ خطة النبي عليه الصلاة والسلام؟

إنهم الشباب كلهم ماعدا سيدنا أبو بكر.

نبي الله خرج من مكة المكرمة تلك الليلة، المدينة المنورة شمال مكة المكرمة نبي الله لم يأتي مع الطريق المعهود وإنما خالف ذلك، نبي الله يمم (توجه) نحو الجنوب، غار ثور جنوب مكة، ذهب رسول الله ﷺ إلى غار ثور وصعد حتى أعلى الجبل إمعان في التمويه والتغطية والأخذ بالأسباب والمسببات.

دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة:

هناك من قام بأعمال معينة وأدوار لتغطية وجهة النبي ﷺ هؤلاء شباب كلهم:

- سيدنا عبدالله ابن ابي بكر كان عمره ٣٠ سنة وأقل، نبي الله ﷺ لابد ان يعلم ماتفعل قريش، لابد ان تصله الأخبار عما تفعله قريش من وراءه، فاتخذ عبدالله ابن ابي بكر لتنفيذ هذا العمل الاستخباراتي، كان يذهب إلى اندية قريش ويتسمع ويتحسس ما يدور في بال قريش وماذا تقول وما هي خططهم، ثم يأتي ليلاً لنبي الله ﷺ ويطلعه على كل ما يدور بمكة المكرمة بالتفصيل.
- سيدنا عامر ابن فهيره راعي غنم ابي بكر كان يستيقظ باكراً ويسرح بالغنم ويأتي على آثار سيدنا عبدالله ابن ابي بكر ويطمس الأثر، أهل مكة يعرفون القيافة (الأثر) ويعرفون هذا اثر فلان و فلان، فعامر ابن فهيره يطمس الآثار بغنمه، ابن فهيره نفسه يوصل الغنم إليهم ويعطيهم الحليب والزاد.
- السيدة أسماء بنت ابي بكر، كان عمرها ٢٠ سنه، كانت حامل وتعد الزاد وتوصله.
- عبدالله ابن اريقط كان شاباً، وهو الذي يدلهم على الطريق وهو ما زال كافراً، ولكن يأمنه نبي الله وابو بكر رضي الله عنه.

المجموعة كلها أو المنظومة منظومة شبابية نفذت خطة النبي ﷺ في التخفي وفي آلية تلبية احتياجات الرحلة من العمل الاستخباراتي من زاد ومعيشة ودقة ويقضه.

ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة:

ذكر سبب هجرة رسول الله سراً وسيدنا عمر نهاراً وجهاراً<< ذكر السبب بالمحاضرة التاسعة.

هجرة رسول الله كانت تتعلق بالأمر الإلهي والسياسة الشرعية فهي لا تقتضي ان يهاجر النبي ﷺ نهاراً جهاراً فيقتل.

الواقع قريش بعد ان خرج نبي الله ﷺ من بين أظهرها بعد تلك الخطة المحكمة، وبعد ذلك المؤتمر الكبير الذي عقدوه في دار الندوة وبعد تجييش هؤلاء الشباب وبعد الإغراق بالأمل والتفاؤل بقتل النبي ﷺ.

فوجئت قريش بإن كل ما فعلته حبر على ورق ولم يؤدي أي نتيجة، فأصيبت بهزيمة نفسية منكرة لم تصب بمثلها قط، ووقعت في معمعيات وعبرت عن هزيمتها الكبرى بإن جعلت الجوائز الفخمة لمن يأتيهم بخبر محمداً، وأشيع في الشباب من يأتي بخبر محمداً وأبو بكر فله مائتا ناقة من أجود أنواع الأبل.

✓ سؤال: على ماذا تدل هذه الجوائز الكبيرة؟

تدل على الهزيمة النفسية والضيق الذي عاشته قريش ان خرج نبي الله ﷺ من بين أظهرهم.

الشباب سال لعابها كلاً يتمنى ان يحصل على هذه الجائزة العملاقة، وانتشروا الشباب حول مكة المكرمة لم يتركوا مكان إلا وبحثوا فيه عن نبي الله ﷺ شرقاً غرباً جنوباً شمالاً، لم يستطيعوا ان يلحقوا بالنبي ﷺ.

الأحداث التي صاحبت الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة:

- نبي الله كان بغار حراء، وقد وصلت قريش عنده وكادوا يصلون إليه ولكن الله معه، سيدنا أبو بكر حزن حزناً شديداً وهو رضي الله عنه لم يحزن على نفسه أو خوفاً من قريش على نفسه وإنما حزن على رسول الله ان يصيبه مكروه، هو مضحي بنفسه وماله ولكن كان حزيناً على النبي علية الصلاة والسلام ان تصيبه قريش.

فقال له رسول الله: ما بالك باثنين الله معهما، فنزل كلام الله وقرر الله في كتابه العزيز أن سيدنا أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

- الحدث الآخر هو انتشار الشباب للحاق بالنبي ﷺ :

سيدنا سراقة ابن مالك لحق بالنبي ﷺ على مسافة ٥٠٠ أو ٤٠٠ متر، وراء نبي الله وأبو بكر ففرح فرحاً شديداً لأنه كاد ان يلامس هذه الجائزة بيديه أكبر جائزة بالتاريخ، حينما قرب من نبي الله عثرت فرسه ونزلت يداها الأماميتان في الأرض ثم رفعت يديها فإذا غبار يتطاير إلى عنان السماء على غير العادة، فالمنطقة ليست منطقة رخوة بل صعبة وشديدة، وسقط سراقة وتعثر وجهه وقام وركب مرة اخرى

ثم مشى قليلاً وأعيد نفس الحال سقط الفرس وسقط سراقة، ثم مرة ثالثة سقط وتروضت نفسه وعلم انه ممنوع من النبي ﷺ، وحينما قرب من نبي الله وأبو بكر ناداهما ونبي الله لا يرد عليه وأعطاهما الأمان، قرب من رسول الله ﷺ.

✓ سؤال: ماذا قال رسول الله لسراقة ابن مالك؟

لم يحدثه عن الجنة والنار واليهود والشرك والأصنام وغيرها،فكر سراقة لا يستوعب هذا في ذلك الوقت، نبي الله علم مايفكر به سراقة وما هو الذي يسيطر على فكرة وأحاسيسه ورغباته.

فشاء النبي عليه الصلاة والسلام ان يأتي من هذا الجانب المادي والإعلامي.

فقال: كيف بك يا سراقة وأنت تتقلد سوار كسرى ملك الفرس وتاجه وحزامه ومنطقته؟

سراقة كان يفكر بـ ٢٠٠ ناقة والنبي عوضه بأسورة كسرى وتاجه ومنطقته وهي أغلى إضافة إلى الحالة الإعلامية ان هو تقلد اسورة كسرى ومنطقته، سراقة يطمع في الهالة الإعلامية أن يأتي إلى مكة المكرمة وهو يقتاد النبي ﷺ ستتحدث قريش والعرب من الذي ظفر وجاء بمحمداً، سيقولون سراقة وستكون نفخة إعلامية.

نبي الله ﷺ راعى ذلك عند سراقة وعوضه تعويضاً مادياً ومعنوياً، سراقة سراقة عندما تعثرت فرسه تروضت نفسه فهو يعلم انه نبي لذلك قبل وسكت، وقال له النبي عليه الصلاة والسلام: أكتم عنا وكتب له كتاباً.

سراقة جاء إلى النبي ﷺ عدواً لدوداً طامعاً راغباً، كلها ثواني أو دقائق معدودة ثم رجع من عند النبي عليه الصلاة والسلام مدافعاً صديقاً حميماً على نبي الله.

✓ سؤال: لحظة تغيير رهيبة في فكرة وعقله ومزاجه ورغباته، ما الذي جعله هكذا؟ انه المنهج النبوي السليم في الدعوة.

تنازل سراقة عن هذه المغريات لسلامة الدعوة.

عاد سراقة وهو ماشي إلى أعلى الوادي واجه عدة شبان على خيولهم،

قال: إلى أين أنتم ذاهبون؟ قالوا: ذاهبون نطلب محمداً، قال: كُفيتم هذا الجانب لا يوجد شبراً في هذه المنطقة إلا ومسحته محمداً ليس هنا.

انظروا كيف بدأ يدافع عن نبي الله، وعاد هؤلاء الشباب ولم يظفروا بسيدنا محمد.

- النبي ﷺ وهو ذاهب وجد خيمة بها امرأة عجوز جالسه محتبيه أمام الباب، سيدنا أبو بكر طلبها الزاد أو شيء يشترونه فالمال معهم، فقالت: والله ما يعوزكم القرى لكن لا يوجد لدي شيء، انا فقط ارحب بالضيوف، الغنم سرحت لا يوجد لدي حليب.

فنبي الله رأى شاة رابضة في الخيمة، فقال: ما بال هذه الشاه؟

قالت: أعوزها المرض ان تلحق بالغنم، فاستأذن النبي ﷺ ان يحلبها،

قالت: مريضة لا يوجد بها حليب، فالنبي عليه الصلاة والسلام استأذن ان يحلبها، فأذنت له وأعطته القدح.

نبي الله مسح على ظهرها وعلى ضرتها فباعدت بين أرجلها ودرت، نبي الله حلبها حتى امتلاء القدح وعلته الرغوة، فأعطى أبو بكر وشرب ثم اريقط وشرب ثم شرب عليه الصلاة والسلام، ثم حلب مره اخرى حتى امتلأ القدح وبقي في الخيمة.

ذهب النبي ﷺ وجاء زوجها الذي سرح بالغنم في الصباح ورأى الحليب، وقال: يا أم معبد ما هذا؟ قالت: جاءنا رجل صفاته كذا وكذا ووصفته بأوصاف عظيمة جداً، قال أبو معبد: هذا والله الذي تطلبه قريش ولو أدركته لذهبت معه.

استعداد المجتمع المدني لاستقبال الرسول ﷺ :

المدينة المنورة ما ان علمت بهجرة النبي عليه الصلاة والسلام حتى بدأت تتجمهر وتخرج خارج المدينة المنورة تخرج نسائها ورجالها وأطفالها ومسلميها ويهودها يخرجوا لاستقبال النبي ﷺ .

- المسلمون يخرجون طمعاً ورغبة وحباً وكرامة للرسول الله ﷺ.
- اليهود يخرجون غدراً وفاقاً وخبثاً ومكراً، يريدون أن يتعرفوا على رسول الله، ويتسألوا هل هذا الموصوف في كتبهم؟

حينما طلع نبي الله عليه الصلاة والسلام على هؤلاء في المدينة المنورة استقبله المسلمون، أما اليهود بدءوا يتأملوا فيه، هل هو هذا الموصوف عندنا بالكتاب؟

فإذا هو الموصوف عندهم في الكتاب، فأصيبوا بخيبة أمل وهزيمة نفسية اخرى.

✓ سؤال: ماذا تعني الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة دينياً وسياسياً؟

دينياً تعني انتصار الحق على الباطل وظهور الإسلام.

سياسياً تعني قيام الدولة الإسلامية.

✓ سؤال: تاريخ قيام الدولة الإسلامية هو هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، لماذا؟

لأن المجتمع المسلم ركن من أركان الدولة مهيأ في المدينة المنورة ، ولأن الوطن الذي ألتزم به الأوس والخزرج متوفر في المدينة، وبقي من أركان الدولة السلطة التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام.

لذلك نعتبر الهجرة هي تاريخ قيام الدولة الإسلامية، وهذه الهجرة هي التي غيرت وجهة التاريخ.

✓ سؤال: ماذا يفسر تجمهر أهل المدينة لاستقبال النبي ﷺ سياسياً ؟

هو الولاء والطاعة، هؤلاء جاءوا ليوالوا النبي عليه الصلاة والسلام ويطيعوه.

الهجرة لا نأخذها على أنها حدث عابر، وإنما هي تتويج لعمل ليل نهار لمدة ١٣ عام في مكة المكرمة، ونبي الله هاجر إلى المدينة برغم هذه الظروف العدائية والمستميتة من قريش.

هاجر النبي ﷺ على حسب خطة مدروسة فعلها بنفسه ونفذها الشباب وكان الله معه عليه الصلاة والسلام.

المحاضرة الحادية عشر

غزوة بدر الكبرى

قريش أرسلت ابو سفيان في قافلة ضخمة جداً لجلب الأرزاق والبضائع وكان خروج هذه القافلة هو السبب الرئيسي في غزوة بدر.

- ❖ غزوة بدر وقعت في رمضان من السنة الثانية، في يوم الجمعة ١٧ من رمضان في موقع اسمه بدر يبعد عن المدينة المنورة ١٥٠ كيلو.
- ❖ أول غزوة كبرى في الإسلام يشارك فيها النبي ﷺ.

سبب غزوة بدر:

- قريش أرسلت أبو سفيان ومعه ١٠٠٠ بعير، وكل بيوت قريش شاركت في هذه الحملة وهذه القافلة بما لديها من المال لجلب البضائع، أبو سفيان سار بهذه القافلة إلى الشام وعلم نبي الله بخروج هذه القافلة، وحينما توقع النبي ﷺ عودة هذه القافلة وعلم أنها بطريقها إلى مكة المكرمة، رغب عليه الصلاة والسلام في أن يستولي عليها.

(قافلة كبيرة ١٠٠٠ بعير ومحملة بالمؤن والأرزاق لاشك أنها انتعاش للاقتصاد في المدينة المنورة وتشكل ضربه اقتصادية واجتماعية وسياسية لقريش)

أبو سفيان أرسلته قريش لما له من خبره تجارية في هذا الشأن، وسار معه عدد من قريش للمساندة والمساعدة في مسيرة هذه القافلة.

- نبي الله ندب أهل المدينة المسلمون للخروج للاستيلاء على عير أبو سفيان، استجاب بعض الصحابة لذا الندب، وثقل بعضهم، وتخلف عنه بشر كثيرون(لم يخرجوا)، كل الذين خرجوا قرابة ٣١٣ رجل.
  - ✓ سؤال: سبب تخلف المسلمون وعدم خروجهم مع النبي ﷺ ؟

ليس عصياناً، لأن رسول الله لم يأمرهم بل ندب ندباً، من أراد ان يخرج فل يخرج، ومن أراد ألا يخرج فلا يخرج، وقال رسول الله"من كان ظهره حاضراً فليركب معنا".

نبي الله دائماً يأخذ بالأسباب والمسببات، أرسل رجلين من أصحابه لجمع معلومات عن مَقدم العير(أي أين هي؟ ومتى تصل؟ كيف هي؟ عدد الناس؟ ....ألخ..)

هذان الرجلان عادا إلى المدينة المنورة فوجدا النبي ﷺ قد خرج فلحقا به وأخبراه عن هذه القافلة، وأين وصلت.

ما كان للنبي ﷺ ان يقطع الطريق وهو الذي جاء بحماية الحرمان، وتأمين الطرقات.

✓ سؤال مهم: هل يعد خروج النبي عليه الصلاة والسلام للاستيلاء على عير ابي سفيان قطعاً للطريق وإخافة الطريق؟

ذلك لا يعد قطعاً للطريق، لأن النبي ﷺ في حالة حرب مع قريش، وأموال الحرب غير محترمه.

- وصلت الأنباء إلى ابي سفيان بإن النبي ﷺ يترصد لقافلته.

ابي سفيان داهية من دُهاة العرب وهو صهر النبي ﷺ.

ابي سفيان عندما علم بخروج النبي عليه الصلاة والسلام لم يستمر بطريقة، غير طريق القافلة ويمم نحو البحر"نحو ينبع" ولم يستمر على الطريق المعروف.

في ذلك الوقت أرسل ابو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري، استأجره بعشرين مثقالاً وبعثه إلى مكة المكرمة ليخبر قريش بخبر النبي ﷺ.

- استجابت قريش فوراً وتجهزت ونفرت نحو المدينة المنورة.

حينما علمت بخروج النبي ﷺ قريش تنادت وتجهزت جهازاً قوياً، وبدافع الحقد والتشفي في النبي عليه الصلاة والسلام إذ خرج من بين اظهرهم بعد ان احكموا الخطه لقتله.

- نبي الله علم بمسار ابي سفيان الجديد وعلم بخروج قريش، تغيرت الأمور وهدف النبي عليه الصلاة والسلام، كان هدف نبي الله الاستيلاء على عير ابي سفيان، إلا ان عير ابي سفيان نجت، وقريش اقبلت.

نبي الله الآن في حيره تغيرت الأهداف والمقاصد، لابد ان يأتي بخطه اخرى لمواجهة الحدث الجلل الذي صنعته قريش والذي اقبلت من اجله.

✓ سؤال: ماذا يفعل رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذ الوقت؟

جمع الصحابه واستشارهم في حرب قريش أم العودة للمدينة.

- قام أبو بكر وتكلم وأحسن واثنى على الله وعلى نبيه ﷺ، واشار على نبي الله بالدخول في الحرب.

لم يأخذ نبي الله برأي ابو بكر، وقال: اشيروا عليه أيها الناس؟

- قام سيدنا عمر ابن الخطاب وتكلم وأحسن واثنى على الله ورسوله وعلى صاحبه ابي بكر، وأشار على نبي الله بالدخول في الحرب.

أيضاً نبي الله لم يأخذ برأي عمر، وقال: اشيروا عليه أيها الناس؟

- قام سيدنا المقداد وتحدث واثنى على الله ورسوله وعلى صاحبيه، وأشار بالدخول في الحرب.

نبي الله لم يأخذ برأي هؤلاء وإنما قال: اشيروا عليه أيها الناس؟

✓ سؤال: لما لم يكتفي رسول الله عليه الصلاة والسلام بمشورة ابو بكر وعمر والمقداد؟

المسلمون ينقسمون إلى مهاجرين وأنصار، كل من اشاروا عليه من المهاجرين وني الله يريد ان يسمع رأي الأنصار، ولم يفعل ذلك إلا لحكمة.

سيدنا سعد ابن معاذ سيد الأوس وسيد المدينة رجل شاب في ٣٠ من عمره، رجل وسيم، حكيم، عظيم، كريم، قال: لكأنك تقصدنا يا رسول الله معشر الأنصار.

قال رسول الله: نعم أقصدكم معشر الأنصار.

- قام سيدنا سعد وتكلم وأحسن، وقال: امضي كما امرك الله، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾،

وإنما نقول "اذهب أنت وربك قاتل إنا معكما مقاتلون لو خضت بنا هذا البحر لخضناه ورائك ... إلخ ما قال".

حينها عندما سمِع من المهاجرين والأنصار عقد العزم على الدخول في المعركة.

✓ سؤال: لما طلب النبي ﷺ رأي الأنصار ولم يكتفي برأي المهاجرين؟

لأن الأنصار بايعوا نبي الله في بيعة العقبة على نصرته داخل المدينة، فأراد النبي ﷺ ان يعرف ما إذا كان الأنصار سيوسعون دائرة حمايتهم له خارج المدينة المنورة أم انهم ملتزمون بذلك داخل المدينة المنورة، فلا شيء عليهم.<< شرح الدكتور هذا الجواب بالتفصيل من محاضرات سابقة

سعد ابن معاذ وسع دائرة الحماية لنبي الله واشار بالدخول في المعركة.

✓ سؤال: هل هنا نبي الله محتاج لشورى وهو الذي يوحى إليه؟

نبي الله محتاج، لإن هذه القضايا لا علاقة لها بالتشريع ولا بالغيبيات ولا علاقة لها بالآداب والأخلاق والفضائل، إنما هذه قضايا عقلية تقتضيها ضروف الزمان والمكان وتقتضيها الخبرة، لذلك نبي الله بشر يحتاج إلى الشورى في القضايا العقلية والآنيه ومال الناس فيه خبرة.

هنا تتضح أهمية الشورى وان النبي ﷺ محتاج للشورى في الأمور ذات التدبير العقلي والإنساني.

العمل الاستخباراتي والتكتيك العسكري:

نبي الله قبل ان يدخل في المعركة لابد ان يدخل وفق خطة عسكرية مدروسة، لذلك النبي ﷺ أخذ بكل الأسباب والتدابير المؤديه لنصر

- استشار الصحابه هل ندخل ام لا ندخل؟ ودخلوا بقلوب راضيه للحرب، جميعهم دخلوا للمعركة على قلب رجل واحد، وهذا له دور كبير في العزيمة والنصر، دخلوا بصفاء وعزيمة مطلقة، وهذه نقطة مهمه للغايه.
- لابد ان يكون هناك عمل استخباراتي وخطة عسكريه، وهما متلازمتان لأسباب النصر، على الصعيد الاستخباراتي:
  - لابد ان يعرف بالتحديد مكان القوم.
  - لابد ان يعرف بالتحديد عدد وعدة القوم، ولابد ان يعرف من فيهم من صناديد قريش.
  - لابد ان يعرف بالتحديد اتجاهات القوم وخطتهم.

النبي ﷺ قام بكل ذلك بنفسه، عرف عددهم وعدتهم وموقعهم ومن فيهم.

✓ سؤال: كيف عرف ذلك؟

ذهب رسول الله وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه لتحسس ومعرفة عدد القوم، فوجدوا راعي غنم كبير بالسن، فسأله النبي ﷺ أين قريش؟.

فسأل هذا الرجل النبي ﷺ: من أنت؟. فقال رسول الله: إذا اخبرتنا نخبرك.

قال: ان صدق الذي اخبرني فهم فالموقع هذا.... وقال لهم مايعرف.

فسأله نبي الله: أين محمد؟.

فقال: ان صدق الذي اخبرني فمحمد فالمكان هذا.... وقال لهم ما يعرف.

فسأله نبي الله: كم عدد قريش؟. فقال: لا أدري.

فقال رسول الله: كم ينحرون من الإبل؟. فقال: مرة تسع ومرة عشراً.

نبي الله لم يكثر من الأسئلة لأنه في موقع حرب وموقع استخباراتي.

فحينما اخبره عن القوم، قال: من أنت؟. فقال رسول الله: أنا من ماء.. ورجع...

السياسة الشرعية تقتضي ان لا يقول أنا محمد أو أنا من قوم محمد، وكونه نبي لا يمكن ان يكذب أبداً، فلا يمكن ان يقول أنا النبي، ولا يمكن ان يأتي بمعلومات غير صحيحة.

فقال: أنا من ماء.. يقصد من ماء دافق.

المحاضرة الثانية عشر

تابع غزوة بدر الكبرى

تحدث عن بعض من المحاضرة السابقة.

نبي الله علم كم عدد القوم وقال لسيدنا ابو بكر رضي الله عنه القوم مابين ٩٠٠ إلى ١٠٠٠، مرة ينحروا ٩ من الابل ومرة ١٠.

تحدد الآن موقعهم، كم عددهم؟ وعلم رسول الله من فيهم من زعماء وصناديد قريش.

على الصعيد العسكري:

بعد ان عاد النبي ﷺ وكان حينما تشاور مع الصحابه في الدخول إلى المعركة نقل الجيش إلى بدر موقع المعركة نفسها.

- سيدنا الحباب ابن منذر رجل فكرة عسكري له رؤية في التكتيك العسكري، حينما راء ان النبي ﷺ نزل في بدر لم يرق له هذا ولم يعجبه المكان، لم يشاء ان يقول ذلك لرسول الله.

فجاء وسأل الرسول عليه الصلاة والسلام: يارسول الله هل هذا المنزل منزلاً انزلكه الله؟

فقال نبي الله: لا انا نزلت هنا، المسألة تتعلق بالحرب والخديعة والشورى.

عندها اطمئن الحباب لأنه سيقول كلامه لنبي دونما عتاب منه، فقال: يا رسول الله ان هذا المنزل ليس بمنزل(يقصد ليس بمنزل عسكري تكتيكي)، ولكن دعنا يا رسول الله ننزل على ماء بدر، فنشرب ولا يشربون، ونرد ولا يردون، ونأخذ بسبب من أسباب النصر.

استجاب رسول الله فوراً لرأي الحباب ونزلوا على ماء بدر.

هذا من التكتيك العسكري، عمل استخباراتي تحديد الموقع الاستراتيجي للقتال.

- من ضمن الخطط العسكريه التي قام بها رسول الله، ان بناء موقع للقيادة في بدر واتخذ عريش للقيادة.
- لم يكتفي الرسول ﷺ بهذا بل جاء بخطة عسكريه غير مسبوقة في عالم الحروب عند العرب، كان لها بعد الله الدور في النصر.

هذا يدلنا على وجوب الأخذ بالأسباب والمسببات في كل شيء، التوكل ضرورة للمسلم ولكن الأخذ بالأسباب والمسببات أساسي.

- اعطى تعليماته عليه الصلاة والسلام قبل الدخول في المعركة، ما من شيء إلا حدده النبي ﷺ، اعطى تعليمات معينة في كيفية القتل، وفي كيفية الكر والفر، متى هو النبل والتراجع والقدوم والاختراق.. إلى آخر ذلك..؟؟
- إضافة إلى ما أوصى به النبي ﷺ اصحابه من الأمور الأخلاقيه.

فقال: من وجد العباس ابن عبد المطلب فلا يقتله، ومن وجد البختري ابن هشام فلا يقتله.

✓ سؤال: لماذا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم قتلهم؟

لأن العباس ابن عبد المطلب ما كان يقوم النبي ﷺ في مكة المكرمة بل كان يدافع عنه وكان يقف مع نبي الله ولم يأذيه، فأراد ان يخبر اصحابه بأن الوفاء واجب عند كل مسلم.

أما البختري صنع معروفاً مع النبي ﷺ كان يتعقب ابو جهل ويضربه أمام نبي الله، وبذل جهد كبير لفك الحصار ونقض الصحيفة عن رسول الله، تلك الصحيفة الجائرة التي بسببها حوصر النبي ﷺ وأصحابه ثلاث سنيين في مكة المكرمة، سعى البختري في نقض هذه الصحيفة، نبي الله حفظ له هذا وان جاء محارباً له.

لكن ليعلن لناس ان الإسلام يأمر بالوفاء ويرد الجميل" من صنع لكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

✓ سؤال: لماذا النبي عليه الصلاة والسلام دخل بالمسلمين هذه المعركة وقريش أكثر منها بكثير؟

نوع التسليح عند الكفار هو عند المسلمين مع اختلاف الكمية والعدد.

قريش تفوقت في التسليح والمسلمون عندهم أكثر من ذلك وهو قوة الإيمان والعزيمة والنصر من الله.

عند النبي ﷺ القوة العقدية والإيمانية التي تفوق كثيراً من زيادة العدد في التسليح.

- من أسباب النصر ايضاً ان النبي ﷺ جلس ليلته كلها يدعوا الله وتضرع إلى الله سبحانه.

ذهب ابو بكر لرسول الله وقال: يا رسول ان الله منجز لك وعده .. لماذا تدعوا؟

هذا من باب الشكر لله تعالى والصلاة هي أعظم مظهر من مظاهر الشكر وتقديس الله.

- من رحمة الله بالمسلمين ان هيأ النفوس بالغيث والنعاس، ربنا سبحانه انزل الغيث تلك الليلة على المسلمين، و ناموا تلك الليلة نومه عميقة منَّ الله عليهم بذلك.

كل هذه القضايا منَّة من الله، ومن أسباب النصر.

وقعت المعركة وتقابل الناس بخطة النبي ﷺ وقريش لم يكن عندها خطة، راح ضحية هذه الخطة الأعداء ودارت المعركة على غير هذا الشأن المتكافئ، وقتل من أكابر وصناديد قريش (أبو جهل وأمية ابن خلف وشيبه وعتبه وغيرهم كثير)، كل من كان يستهزئ بالنبي ﷺ في الحرم ويؤذوه قتلوا في بدر.

- ربنا أمد المسلمين بالملائكة كان جبريل وميكائيل يقاتلوا، كانوا ٥٠٠٠ من الملائكة يقاتلوا.
- سيدنا العباس أسر في بدر لم يقتل وحينما جاء به إلى النبي ﷺ، قال: والله يا محمد ما أسرني هذا. سأل من الذي أسرك فقال وصفه.. الذي أسره ملك.

وكانت النتيجة النصر للمسلمين.

- كانت هناك حماية لرسول الله القائد، وهذا من أسباب النصر وكانت البشائر تأتي لنبي الله وهو يشاهد المعركة.
- غزوة بدر هي الغزوة الأولى الفاصلة مابين الحق والباطل، غزوة شارك وقادها الرسول ﷺ وشاركه فيها الملائكة، غزوة ثبت فيها النصر للمسلمين وثبت فيها الرجال الذين هم حول رسول الله ﷺ.
- بعد انتهاء المعركة المشركون قتل منهم ٧٠ رجلاً، وأسر منهم ٧٠ رجلاً، قتل صناديد قريش وأسروا، وبعد ان انتهت المعركة كان هناك اسرى.

✓ سؤال: ماذا يفعل نبي الله بهؤلاء الاسراء؟

نبي الله ﷺ تشاور مع أصحابه في شأن الاسراء، جُل الصحابة قالوا نستبقيهم ويعلمون أبناء المسلمون القراءة والكتابة.

سيدنا عمر ابن الخطاب قال: لا يا رسول الله مكني من رقابهم.

نبي الله لم يأخذ برأي سيدنا عمر وأخذ برأي جمهور الصحابة.

قال رسول الله: لو كان المطعم ابن عدي حياً وجاءني وتشفع في هؤلاء النتنا (الاسراء) لشفعتهم فيهم، لماذا؟

وفاء لما صنعه لنبي الله ﷺ في مكة المكرمة.